العلة النحْوية في كتاب غاية الأمل لابن بزيزة المالكي

م.م. نور ماجد حامد
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
nmajid978@gmail.com
أ.م.د. باسم محمد حسين
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بغداد
Bassem.ali@cois.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٣/٣١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١١/١٠ **تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٢/٢٩**

DOI: 10.54721/jrashc.23.1.1651

الملخص:

يقوم البحث على تقديم قراءة شمولية لـ(العلة النحْوية) ونماذج تطبيقاتها وتعليلها في كتاب (غاية الأمل في شرح الجمل). فإنَّ النحْو العربي قد اثبتَ وعلى مر العصور أنَّه أصبحَ علامة فارقة في الساحة المعرفية ، وميدان البحث اللغوي وذلكَ عن طريق أعلام كبار أثْرَوا المكاتب العربية ، وغير العربية بالمصنفات والمؤلفات ، منهم من كانَ ذيّع الصيت : كالخليل، وسيبويه،والمُبّرد،والزجاجي، وابن مالك. ومنهم من أُهملَ طي النسيان لسببٍ أو لآخرٍ، ولعلَ من هذهِ الأسماء التي كانت في خانة النسيان ولم تُسعفها الإشارة هو (ابن بزيزة). الَّذي يُعد رائد في النحو العربي إذ أثرى بكتابيهِ التراث المعرفي في مجالات عدة : من النقد والعلل والشروح العلمية والدينية والنحْوية ، تميز بحسن التقسيم و سعة الإطلاع ودقة العبارة والإستدراك على الفحول متقدمين و متأخرين. وصور لوحة جميلة من ضمن شروح كتاب الزجاجي وأبدى رأيه بكل أمانه وموضوعية . وتطرق إلى دراسات متنوعة من القرآن والسيرة وأشعار العرب وأصول الفقه والقراءات وغريب القرآن والمنطق . وكان الهدف تسليط الضوء على العلل التي تناولها ابن بزيزة في كتابه وكيفيه تعامله معها ، ومدى موافقته أو مخالفته للزجاجي الَّذي تناول كتابه بالشرح والتعليق والتعليل . وحاولتُ في بحثي تسليط الضوء على المذهب الَّذي اتبعه ابن بزيزة في اظهار علله والتعامل معها ومدى موافقة آرائه للمدرستين البصرية والكوفية . وبالتالي ظهرَ بحثًا متكاملًا يشمل التفاصيل والآراء والإعتراضات والإنحيازات ووجهات النظر المُختلفة والتي تبرز من خلالها قوة ابن بزيزة العلمية واطلاعه الواسع في مجالات العلم المُختلفة .

الكلمات المفتاحية : العلة النحوية ، غاية الأمل ، ابن بزيزة ، سيبويه .

The grammatical error in Ibn Baziya al-Maliki's book Ghayat al-Amal

Assist. instructor. Nour Majid Hamid
Faculty of Islamic Sciences / University of Baghdad
Assist.prof. Dr. Basim Muhammad Hussein
Faculty of Islamic Sciences / University of Baghdad

Abstract :

The research is based on providing a comprehensive reading of (the grammatical reason) and models of its applications and explanations in the book (Ghayat al-Amal fi Sharh al-Jammal).

Arabic grammar has proven throughout the ages that it has become a landmark in the field of knowledge and the field of linguistic research, through major figures who enriched Arab and non-Arab libraries with works and writings, including those who were well-known: such as Al-Khalil, Sibawayh, Al-Mubarrad, Al-Zajjaji, and Ibn Malik. Some of them were neglected and forgotten for one reason or another, and perhaps one of these names that was forgotten and was not helped by mentioning is (Ibn Baziza). He is considered a pioneer in Arabic grammar, as he enriched with his two books the cognitive heritage in several fields: criticism, reasons, and scientific, religious, and grammatical explanations, as he was distinguished by his good division, erudition, accuracy of expression, and reconciliation on early and late generations. He photographed a beautiful painting from among the explanations of Al-Zajjaji's book and expressed his opinion with complete honesty and objectivity. He touched on various studies of the Qur'an, biography, Arab poetry, principles of jurisprudence, recitations, strange things of the Qur'an, and logic.

The goal was to shed light on the ills that Ibn Baziza addressed in his book, how he dealt with them, and the extent of his agreement or disagreement with Al-Zajjaji, who covered his book with explanation, commentary, and reasoning. In my research, I tried to shed light on the doctrine followed by Ibn Baziza in explaining his problems and dealing with them and the extent to which his views agree with the Basri and Kufic schools.

. Consequently, an integrated research emerged that includes details, opinions, objections, biases, and different points of view, through which Ibn Baziza's scientific strength and extensive knowledge in various fields of science are highlighted.

Keywords : grammatical reason, gayat al amal , Ibn Baziza, Sibawayh.

المقدمة :

يتمحور البحث حول محورين أساسيين وهما : (العلة النحوية) و (ابن بزيزة) لذا سأشير لجوهر لأمرين بإيجاز . تأتي العلة بمعنى (السبب) ونقول : هذا علةٌ لِهذا ، أي بمعنى سببٌ له وهو المعنى الأقرب إلى الإصطلاح(١).

ويقر النحاة بأنَّ الأحكام النحوية تجيء لعلة وسبب ، وتأتي العلة كرد على التساؤلات التي تُطرح في المواضيع النحوية ، ولزيادة المعرفة في الحكم النحْوي والقاعدة النحْوية ، إذًا العلة تأتي لبيان سبب الحكم وسبب اختلاف الظواهر النحْوية . وعرفها علي بن محمد الجرجاني بأنَّها : "هي ما يتوقف عليه وجود الشيء خارجًا مؤثرًا فيه(٢).

وأمَّا بالكلام عن ابن بزيزة فهو عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد القُرشي التيمي التونسي المشهور بابن بَزيزة ، بصريُ المذهب ، يتبعُ سيبويه في العديد من أحكامه ويذكرها بالشرح والتعليق عليها . له عدة مؤلفات نذكر منها :

١ـ مطامح الأفهام في شرح كتاب الأحكام ، وهو شرح للأحكام الصغرى لعبد الحق الإشبيلي .

٢ـ الإسعاد في شرح كتاب الإرشاد .

٣ـ روضة المستبين في شرح كتاب التلقين .

٤ـ مِنهاج العوارف إلى روح المعارف ، وقد نُسبَ خطأً للقاضي عياض .

٥ـ إيضاح السبيل إلى مناحي التأويل ، وهو مختصر من منهاج العوارف .

٦ـ غاية الأمل في شرح الجمل . وقيلَ أنَّه آخر كتاب له؛ لأنَّه أحال فيه إلى كتب عدة له .

وأمَّا وفاته فيظهر من كلام المؤرخين أنَّها كانت (ت ٦٦٢ هـ)، ودفن بمقبرة سيدي محرز بتونس .

وحاولتُ في بحثي هذا أن أختار شذرات من العلل التي أنارها ابن بزيزة بعلمه وسلطَ الضوء عليها بآرائهِ القيمة .

العلة النحْوية في المُعرب والمبني من الأسماء

المُعرب /

الإعراب في الاصطلاح كما يقول عنه علي بن محمد الأشموني ، فيهِ مذهبان : الأول : اللفظي ، وهو ما يجيء بهِ لبيان مُقتضى العامل من حركة ، أو سكون ، أو حرف ، أو حذف . والثاني : وهو تغيير أواخر الكلم باختلاف العوامل الداخلة عليها ، لفظًا أو تقديرًا . والثاني هو المذهب الَّذي تبناه سيبويه (٣).

المبني /

البناء في الاصطلاح : لُزوم أواخر الكلم ضربًا واحدًا من السكون أو الحركة ، لا لشيء أحدث ذلكَ من العوامل(٤).

ويعُدُّ الإعراب أصلًا في الأسماء ، وفرعًا في الأفعال والحروف ، وذلكَ على مذهب الخليل وسيبويه والبصريين جميعًا . فالأسماء المُعربة لا يُسئل عن علة إعرابها فهي مُعربة على الأصل ، وأمَّا الأسماء المبنية فخرجَتْ عن أصلها ؛ لذلك وجبَ بيان عِلة بنائها ، أمَّا الحروف فهي مبنية على أُصولها ، فبقيت على بنائها ؛ لأنَّه لم يعرض لها ما يُخرجها عن ذلك الأصل[٥].

وقالَ الكوفيون : الإعراب أصل في الأسماء والأفعالِ على حدٍ سِواء ، وهي فرعٌ في الحروف ، وأيُّ شيء زالَ عنهُ الإعراب من الأسماء والأفعال فذلكَ لوجود عِلة أزالتهُ عن أصله [٦].

الأسماء الستة /

الأسماء الستة وهي : (أبوك وأخوك وحموك وهنوك وفوك وذو مال) وهذه الأسماء الستة يكون إعرابها في حالة الرفع بالواو وفي حالة النصب بالألف وفي حالة الجر بالياء [٧]. وإنَّما أُعربَتْ بالحروف لحذف لاماتها في حال إفرادها وتضمنها معنى الإضافة فأصبح إعرابُها بالحروف عوضًا عن حذف لاماتها [٨].

والحقُّ أَنهم اختلفوا في إعراب هذه الأسماء ، أهِيَ معربةً بالحروفِ أم بالحركاتِ أم بالإقلابِ ؟ وهل أنَّ حروف المد فيها حروف إعراب أم أنَّها تدل على الإعراب ؟ فأدَّى هذا إلى اختلاف النحويين في إعرابها مذاهبًا كثيرةً وكل مذهب عُرِفَ برائدِهِ الَّذي له علل وحجج خاصة به يحتج بها لمذهبه .

وقد اختلفوا في مذاهب هذه الأسماء بين السبعة [٩]، والعشرة[١٠] ، والاثني عشر[١١]، وأكَّدَ ابن بزيزة على السبعة مذاهب[١٢] ، وقسمها على الآتي :
المذهب الأول : أنَّها مُعربة بالحركات المقدرة على اللامات . المذهب الثاني : أنَّها مُعربة بالحركات التي قبل حروف العلة ، وحروف العلة إشباع . المذهب الثالث : أنَّها مُعربة بالحركات التي قبل ، وبالحروف معًا . المذهب الرابع : أنَّها مُعربة بالإنقلاب . المذهب الخامس : أنَّها مُعربة بهذه الحروف نفسها . المذهب السادس : أنَّها بنفسها إعراب . المذهب السابع والاخير : أنَّها دلائل إعراب .

ثمَّ عاد ابن بزيزة يُعلِّق على بعض المذاهب التي ذكرها ويذكر علتها بالموافقة أو المخالفة ، فبدأ بالمذهب القائل بالإشباع معلقًا : "والقول بالإشباع ضعيف من وجهين : الأول : أنَّ محله الشعر ... الثاني أنَّ منها ((ذو)) ، فيلزم بقاء الاسم المتمكن على حرفين ، أحدهما حرف علة"[١٣].

وقد وافق كلامه هذا كلام ابن الأنَّباري بِقولِهِ : " وهذا القول ظاهر الفساد : لأنَّ اشباع الحركات إنَّما يكون في ضرورة الشعر كما أنشدوه من الأبيات وأمَّا في حال اختيار الكلام فلا يجوز ذلك بالاجماع "[١٤].

وكلام أبي البقاء العكبري أنَّه قال : "قال المازني هذه الحروف ناشئة عن إشباع الحركات والإعراب قبلها كما كانت في الإفراد وهذا فاسد لثلاثة أوجه أحدها أنَّ الإشباع على هذا من احكام ضرورة الشعر دون الاختيار والثاني أنَّ ما حدث للإشباع يسوغ حذفه وحذف هذه الحروف غير جائز في اللغة العالية. والثالث أن يفضي إلى أن يكون (فوك وذو مال) اسما معربا على حرف واحد " [١٥].

وهذا الرأي ما ذهب إليهِ ابن يعيش في شرح المفصل بِقولِهِ : "وهذه الحروف ، أعني الواو والألف والياء اشباع حدث عن الحركات ... وهو ضعيف أيضًا: لأنَّ هذا الاشباع إنَّما يكون في ضرورة الشعر" [١٦].

وكذلك قال جلال الدين السيوطي بضعف الإشباع بِقولِهِ : "المذهب الثالث أنَّها معربة بالحركات التي قبل الحروف والحروف اشباع وعليه المازني والزجاجي ورد بأنَّ الاشباع بابه الشعر" [١٧].

وجميع ما سبق قد جاءَ مخالفًا لرأي المازني [١٨]، ورشيد عبد الرحمن العبيدي [١٩] صاحب كتاب (ابو عثمَّان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو)، وأصحاب تيسير النحو الَّذين دعموا رأي المازني فيما بعد .

وظاهر الأمر أنَّ الإشباع غير جائز في إعراب الأسماء الستة وهذا ما ظهر لنا من إجماع العلماء على هذا القول .

يعود ابن بزيزة في موضعٍ آخر ليردّ على ادّعاء إعرابها بالحركات والحروف معًا ، ويعلل ذلك بأنَّها لو أُعربتْ إعرابينِ يكون ذلك حشوًا والإعراب ليس بحشو ، كما أنَّ أحد الإعرابين سوف يبين بعامله حكم الكلمة في الفاعلية والمفعولية ، فلا معنى للثاني[٢٠].

وكان قد توسع ابن الأنَّباري في الخلاف بين الكوفيين والبصريين في مسألة إعراب الأسماء الستة من مكانين ، ثمَّ وضح علة كل فريق من الفريقين ، فأمَّا الكوفيون فأجمعوا على أنَّ إعراب هذه الأسماء يكون بالحركات (الضمة والفتحة والكسرة) ، وأنَّ الأصل فيها (أبو) لكن لإستثقال الإعراب على الوأو حذفوه وجعلوه على الباء فكانت الضمة علامة للرفع ، والفتحة علامة للنصب ، والكسرة علامة للجر .

وأيَّدوا قولهم هذا بحجتين اثنتين : الأولى : أنَّ الحركات تكون علامة ثابتة في حالة الإفراد وأنَّ الإضافة طارئة على الكلمة ، كما نقول : هذا غُلامٌ ورأيتُ غُلامًا ومررتُ بِغُلامٍ ، فإذا أضفته ، قلت : هذا غُلامك ورأيتُ غُلامَك ومررتُ بغلامِك ، وأعربتها بالحركات أيضًا ، فتكون (الضمة والفتحة والكسرة) علامة الإعراب في حالتي الإضافة وعدمها . والحجة الثانية : عند إضافة هذه الأسماء الستة فإنَّها ترفع بالضمة مجانسة للواو ، وتنصب بالفتحة مجانسة للألف ، وتجرُّ بالكسرة مجانسة للياء

، وهذا دليل أنَّها مُعربة من مكانين اثنين . وأمَّا البصريون فقد حدُّوا وأوضحوا الغاية والغرض الأوضح من الإعراب وهو الفصل وأمْنِ اللَّبسِ والتفريق بين المعاني المختلفة في الفاعلية والمفعولية ، وكل هذا يحصل بإعراب واحد فقط[٢١]

وتوالت الحجج التي تؤيّد رأيهم .. فمثلما لا نجمع بين علامتين للدلالة على المؤنث ، كذلك لا حاجة لإعرابين وأنَّ كل كلمة في العربية لها

إعراب واحد فقط وهذا ما عرفناه ولا وجود لقاعدة شواذ . وهذا الرأي للبصريين أيَّده ابن الأنَّباري في الأنَّصاف [٢٢].

وكذلك قال أبو البقاء العكبري بفساد هذا الرأي في (اللباب) ووافق حجج البصريين وابن الأنَّباري بأنَّ قصد الإعراب الإبانة والفصل فإعراب واحد كافٍ وأفاض على ما سبق بأنَّ الإعراب من وجهين سيؤدي إلى إشكالات في إعراب بقية الأسماء الستة بِقولِهِ : "وقال الفراء هي معربة من مكانين فالضمة والواو إعراب فكذلك الاخران وهذا فاسد لثلاثة أوجه احدها أنَّ الإعراب دخل الكلام ليفصل بين المعاني وذلك يحصل بإعراب واحد فلا حاجة إلى آخر والثاني ما ذهب إليهِ لا نظير له ولا يصح قياسه على (امرئ) و (ابنم) ... والثالث ان (فوك) و(ذو مال) حرفان ويؤدي قوله إلى أن يكون الإعراب في جميع الكلمة" [٢٣].

ثمَّ عاد وأكَّدَ العكبري كلامه هذا في (التبيين) إذ تطرَّق إلى مذاهب النحاة في هذه الأسماء وبأنَّهم أوصلوها إلى سبعٍ ، آخرها مذهب الفراء وهو فاسد[٢٤]، ويكمل مؤكدًا ومُعللًا لهذا الرأي .

وأيَّده ابن يعيش بِقولِهِ : "وذهب الكوفيون إلى أنَّها معربة من مكانين بالحروف والحركات التي قبلها : فإذا قلت :"هذا أخوك" فهو مرفوع ، والواو علامة الرفع ، والضمة التي قبلها ... وهو قول ضعيف من قبل أنَّ الإعراب إمارة على المعنى وذلك يحصل بعلامة واحدة ، ولم يكن لنا حاجة إلى أكثر منها"[٢٥] .

وكذلك جلال الدين السيوطي أكَّدَ بأنَّ لا نظير لهذا في العربية : "السادس أنَّها معربة من مكانين بالحركات والحروف معًا وعليه الكسائي والفراء ورد بأنَّه لا نظير له" [٢٦].

وهكذا رجَّح العلماء فساد الرأي القائل بإعراب الأسماء الستة من وجهين .

- ثمَّ علل منع إعراب الأسماء الستة بالإنقلاب بسببين : أحدهما أنَّ فيه مخالفة للأصل ، والثاني : أنَّها إذا كانت منقلبة فسوف تلازمها حالة البناء عند الرفع [٢٧]. وهذا الرأي كان قد ذهب إليهِ أبو البقاء العكبري ، بِقولِهِ : "وقال الجرمي إنقلابها هو الإعراب وهو فاسد لثلاثة أوجه أحدها أنَّ الرفع لا إنقلاب فيه مع أنَّه مُعرب والثاني أنَّ الإنقلاب لو كان إعرابا لاكتفى بإنقلاب واحد كما قال في التثنية . والثالث أنَّ الإنقلاب في المقصور ليس بإعراب فكذلك ههنا" [٢٨].

ورأي العكبري هذا قد ايَّده ابن يعيش من بعده حيث جاء بقول الجرمي وعلَّق عليه كذلك واصفًا إيَّاه بالضعف بِقولِهِ : "وذهب الجرمي إلى أنَّ الإنقلاب فيها بمنزلة

الإعراب . وفيه ضعف : لأنَّه يلزم أن تكون في حالة الرفع غير معربة ، لأنَّ الواو لام الكلمة في الأصل ، ولم تنقلب عن غيرها" [٢٩].

وذكر أبو حيان الأندلسي في كتابه أنَّ الأسماء الخمسة مُعربة بالتعيين والإنقلاب في حالتي النصب والجر ، ويكون إعرابها بعدم الإنقلاب في حالة الرفع على مذهب الجرمي وهشام [٣٠].

وحَرِيَ بنا القول إنَّ من الأسماء الستة من تحوي عِلَلًا في إعرابها ، سنسلط الضوء على بعضٍ منها :

(ذو) :

ولا تستعمل إلَّا مُضافة [٣١]، وهذا متفقٌ عليه لأنَّ الغرض منها التوصل إلى الوصف بالأجناس [٣٢]، ولا تجوز إضافتها إلى مُضمرٍ وهذا ما جاء به سيبويه [٣٣]، والمبرد [٣٤]، ووافقهما العلماء من بعدهما ، فلا تقول : مررت برجلٍ ذيك وذيه [٣٥]، فلم يجز إضافتها إلى المضمر لأنَّه ليس بجنس وما جاء من ذلك فشاذ أو من كلام المحدثين [٣٦].

وقيَّدوا إعرابها بأنَّ تبين معنى الصحبة احترازًا من "ذو" الموصولة بلغة طيئ فإنَّها مبنية على "الأعرف"[٣٧] ، فتكون مبنية على سكون الواو تقول : جاءني ذُو قامَ ، ورأيتُ ذُو قامَ ، ومررتُ بذُو قامَ [٣٨] ، وهذا ما استعرضَهُ ابن بزيزة عن علة لزوم (ذو) الإضافة إلى الظاهرة دون المضمرة "لأنَّ الغرض به التوصل إلى وصف الأسماء بالاجناس" [٣٩].

ويعود ابن بزيزة ليذكر أنَّ (ذو) فيه خلاف في موضعين : الأول : هو حركة عينها بالفتح أو السكون ؟ والثاني : أصل لامها بالواو أو الياء ؟[٤٠] ، ويرى في حركتها أنَّ العلماء قد إنقسموا على قسمين : فمنهم من قال (ذَوَي) وهو مذهب سيبويه ، ومن قال (ذو) وهو مذهب الخليل . وهو يرجح ظهور الحركة بدليل ظهورها في القرلآن الكريم : ((ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ)) [٤١]، فقلبت لامها إلى ألف لحركتها وانفتاح ما قبلها ولم تقلب عينها التي هي الواو لتحركها [٤٢]، وكان ابن الأثير قد ذهب مذهب سيبويه فقال بفتح العين فكانت لامه ياء ، ومنهم من يقول واو[٤٣] ، أمَّا أبو حيان الأندلسي فيفصِّل القول فيها ويذكر رأي الخليل وابن كيسان[٤٤] قائلًا : "و (ذو) فعل وعند الخليل: فعل اصله ذو ، وقال ابن كيسان: يحتمل الوزنين، والمحذوف في قولك : ذو مال اللام، وهو قول شيوخنا بغرب الأنَّدلس وقال: أهل قرطبة: المحذوف: العين. " [٤٥]، فأنتج لنا ابن كيسان مذهبًا ثالثًا يحتمل حركة العين وسكونها [٤٦].

(فَمْ) :

أصله (فوْه) ساكن العين [٤٧]، حُذفت الهاء وأُبدلت الواو ميمًا لئلا تنقلب الفًا عند إعرابها [٤٨]. وجاء في غاية الأمل : "وذهب الفراء إلى انه (فُعلٌ) بضم الفاء ، والصحيح أنَّه (فَعلٌ) بفتح الفاء وحركت الفاء بالضم اتباعًا"[٤٩] فيؤكد ابن بزيزة وزن

(فوهٌ) بالفتح لا الضم ، وإنَّما أصله (فوهٌ) على زنة (فَوزٍ) يدل عليه قولنا في تكسيره : (افواهٌ) ، وقولنا في تصغيره : (فُوَيهٌ) [٥٠]، وإنَّما جُمع على أفعال وهو ساكن العين لأنَّ المعتل العين يُجمع كذلك نحو : بيت وأبيات ، وسوط وأسواط [٥١]، وقد جمعه ابن بزيزة على (افمام) و(افواه) ولامه المحذوفة هاء بدليل الجمع [٥٢].

وكان إبدال الميم من الواو لازمًا في (فم) إذا لم تُضف[٥٣]، فتقول : هذا فمٌ ورأيتُ فمًا ، ونظرتُ إلى فمٍ [٥٤]، وهذهِ الميم لا تَثْبُت في حال الإضافة إلَّا في الشعر وجوزه أبو حيان في النثر والنظم [٥٥].

وأمَّا إعرابه فجاء في (شرح الكافية الشافية) قول الشاعر[٥٦]:

ذو المعرب ارفعه بوأو والألف ... لنصبه وجره بالياء عرف

كذا فَمٌ إن دون ميم وصلا ... يغير بالنفس مضافًا فاقبلا

وجاء إعرابه بالحروف ولزوم إضافته مشروطًا بحذف الميم [٥٧].

وقد تعرَّض النحاة لِلُغات (فم) فذهب أبو حيان الأندلسي إلى لغتين : النقص ، والقصر بالحركات الثلاث فيها [٥٨]، أمَّا المرادي فتوسع قائلًا : إنَّ فيها عشر لغات في حال لزومها الميم ، النقص ، والقصر ، والتضعيف كل منها مع فتح الفاء ، أو كسرها ، أو ضمها ، فتصبح تسعة ، والعاشرة إتْباع فائِه لميمه . ثمَّ يتبع كلامه مرجحًا أفصح لغة فيها وهي : الفتح فإنَّهُ منقوصٌ [٥٩].

النداء :

عرَّفه ابن بزيزة : "تنبيه المدعُوّ لِيُقْبِلَ عليك حِسًا أو معنًى . وتَعْرِضُ فيه الاستغاثة والتعجب ."[٦٠] ، وهو على اختلاف أنواعه على قسمين : مُعرب ومبني . وعرَّفه دكتور فاضل السامرائي : "هو المطلوب إقباله بحرف نداء ظاهر أو مقدر."[٦١] ، إذ إنَّ المنادى عند النحاة هو المطلوب إقباله بحرف نابَ مناب (أدعو) لفظًا أو تقديرًا ؛ ولهذا قال ظاهر أو مقدر ب(أدعو)[٦٢].

واختلفوا في حروف النداء بين الخمسة والستة والسبعة والثمَان أحرف ، فمن عدها خمسة أمثال : سيبويه [٦٣]، وابن السراج [٦٤]، وابن جني [٦٥]،وابن الأثير حيث قال : "حروف النداء وهي خمسة : يا وأيا وهيا وأي والهمزة ، وتقول : يا زيد وأيا زيد وهيا زيد وأي زيد وأزيد ، وأُم هذهِ الحروف "يا" ؛ لأنَّها تستخدم للقريب والبعيد ، وفي الندبة والترخيم ، والأربعة الباقية مرتبة في القرب والبعد"[٦٦].

ومن عدَّها ستة : الزمخشري[٦٧] ، وابن الخشاب قائلًا : "النداء أحد أركان معاني الكلام، وهو رفع الصوت بالمنادى بإحدى أدواته، وأدواته : (يا) وهي الأصل ، وتكون للقريب والبعيد ، و (أيا) لما بعد ، و (هيا) لما هو أبعد من المنادى بـ (أيا) ، والهاء فيها بدل من الهمزة كما أبدلت منها في (إياك) فقيل (هياك)، و(أي) للقريب، و (الهمزة) لما هو أقرب"[٦٨] . وابن بزيزة عدَّها سبعة أحرف بقوله : "وقد ذكرنا فيما قبل أنها سبعة : يا وأيا وهيا وأيْ وآي والهمزة ووا." [٦٩].

وأمَّا من عدَّها ثمانية أحرف فهو عباس حسن بِقولِهِ : "وأشهر حروفه ثمَّانية : الهمزة المفتوحة ، مقصورة أو ممدودة ، يا ، أيا ، هيا ، أي ، مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة ، مع سكون الياء في الحالتين" [٧٠]. وبهذا أحطنا بالخلاف الكائن في عدد حروف النداء .

ويُقسم النداء على ثلاثة أنواع [٧١]:

١- **المنادى المفرد ، وهو ثلاثة أنواع : العلم المعرفة، نحو : ((وَقَالُواْ يُصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ))[٧٢] ، و النكرة المقصودة ، نحو : يا غلام زيد ، النكرة غير المقصودة ، نحو : يا ظالمًا إنَّ الدنيا دول .**
٢- **المنادى المُضاف ، نحو : ((يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ))[٧٣].**
٣- **المنادى الشبيه بالمُضاف ، نحو : يا صاعدًا جبلِ .**

واختلفوا في النداء هل هو خبر يحتمل الصدق والكذب أم لا ؟ فمن النحويين من زَعِمَ أنَّهُ خبرًا مطلقًا ، ومنهم من زَعِمَ أنَّه ليسَ كذلك ، ومنهم من زَعِمَ أنَّهُ خبرًا مع الصفات فقط أمثال أبي علي في التذكرة .

ويرى ابن الخشاب أنَّه ليس خبرًا ، بِقولِهِ : "النداء ليس بخبر لأنَّه أصل من أصول الكلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب، ولهذا عُدَّ رُكنًا من أركان الكلام، كما عُدَّ الخبر رُكنًا والاستفهام رُكنًا وغيرهما."[٧٤].

أمَّا ابن بزيزة فيذهب مذهب أبي علي قائلًا : "والصحيحُ ما قاله أبو علي من الفرق بين الأسماء والصفات؛ لأنَّك إذا قلت : يا فاسقُ يا زاني ، وجبَّ الحدُّ على القاذف، لأنَّه علَّقَ بالمحذوف حديثًا مُحتملًا للصدق والكذب، إلَّا أن يأتي بالمخرج منه."[٧٥].

فأذهبُ مذهب ابن بزيزة في تضمين النداء جزء من الخبر إذا جاءَ مع الصفات ؛ لكونه يحمل في معناه اخبارًا محتملة للصدق والكذب.

أ – علة بناء المنادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة :

يُعلِّق ابن بزيزة على نص سيبويه قائلًا : "قال سيبويه : "أمَّا المفرد إذا كان منادى ، فكلُ العرب ترفعه بغير تنوين ؛ وذلك لأنَّه كثُر في كلامهم ، فحذفوه وجعلوه بمنزلة الأصوات ، نحو : حَوب وما أشبهه"[٧٦]، فهذا نص قاطع على أنَّه مرفوع، وأنَّ تنوينه محذوف؛ لكثرة الاستعمال، فتعطي قوة هذا الكلام أنَّه مُعرب لولا تشبيهه بالأصوات التي هي مبنية."[٧٧]. وجعلها علة (كثرة الاستعمال) ، وقول سيبويه دليل علة إعراب المنادى لولا تشبيهه بالأصوات التي هي مبنية فتكون علته علة (مشابهة الأصوات) .

أمَّا أبو علي الفارسي فيرى أنَّها بُنيت لأنَّها وقعت موقع (أسماء الخطاب)، ولكون أسماء الخطاب يغلب عليها معاني الحروف ، فبُنيت بناء الحروف ، فيجعلها علة (شبه بالحروف) [٧٨]، وليس مشابهة الأصوات التي ذهبَ إليها سيبويه . وهذا الرأي هو ما ذهبَ إليهِ المُبِّرد من قبل [٧٩]، وابن الوراق [٨٠]، وعباس حسن [٨٢]من المحدثين.

أمَّا ابن الخشاب فكان له رأيٌ مُختلفٌ في بناء المنادى ، إذ يرى بأنَّ هذا البناء من الأصل هو عارض على المنادى وليس أصلًا فيهِ ؛ حيث أنَّنا لو فصلنا حرف النداء عن المنادى لعادَ مُعربًا[٨٣] ، وإنَّ علة البناء الأصلية هيَ وقوعهِ موقع الخطاب وتضمنه علامات الخطاب كالكاف في "أدعوك" ، والتاء في أنتَ ، والأصل : يا زيدُ ، أي يا أنت [٨٤].

ويُفصل كمال الدين الأنباري علة بناء المنادى بين علة سيبويه من حيث كونها أشبهت الأصوات والأصوات مبنية فبُنيت ، وبين علة أبو علي الفارسي في الخطاب ؛ إذ أشبهت كاف الخطاب في التعريف والخطاب والإفراد ، فبُنيت مثلها[٨٥].

إلَّا أنَّ الكوفيين يرون بأنَّه مُعرب مرفوع دون تنوين ؛ وذلكَ لكونه كذلك قبل النداء وحجتهم : "أنَّ الاسم معربٌ مُنوّنٌ قبلَ النِّداءِ ، غيرُ منوّنٍ بعدَ النداءِ فسقوط التَّنوين حكمٌ حادثٌ، والحكمُ الحادثُ لا بدَّ له من سَبَبٍ حادثٍ ولا حادثَ إلَّا حرف النّداء، فَوَجَبَ أن يُضاف الحكمُ إليهِ"[٨٦]، غير أنَّ قولهم ضعيف ولا داعم لرأيهم .

ثمَّ يعود ابن بزيزة لإبداء رأيه قائلًا : "والصحيح ما ذهبَ إليهِ الجمهور من بنائه، ولما أعتزمت العرب على بنائه بَنَتْهُ على حركة؛ لأنَّ له أصلا في التمكن."[٨٧] ، وهو بهذا يذهب مذهب علة (أسماء الخطاب)، ولكون أسماء الخطاب تحمل معاني الحروف ، فبُنيت بناء الحروف ،وهذه العلة التي تبناها الجمهور من العلماء أمثال المُبَرِّد، وأبي علي الفارسي، وابن الوراق، وعباس حسن[٨٨]. وما يؤكد قول ابن بزيزة هو كلام جلال الدين السيوطي : "مذهب الجمهور وعلة البناء الوقوع موقع كاف الخطاب وقيل شبهه بالضمير"[٨٩]، وإليهِ ذهبَ عباس حسن[٩٠] من المحدثين .

ويقول أيضًا : أنَّ المنادى المعرفة والنكرة المقصودة بُنيا على الضم لكون المنادى في الأصل هو اسم متمكن؛ فبُني على حركته الأصلية وهو الضم ، كما نُقِلَ عن الكتاب قول الخليل : "ورفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ وبعدُ وموضعهما واحد، كذلك قولك : يازيدُ ويا عمرو، وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبلُ."[٩١]

فالمنادى المفرد إذا أُضيفَ أو نُكِّرَ أعربته ، وإذا أُفردَ بنيته كما هو الحال في قبلُ وبعدُ ، إذ يُعربان إذا كانا مُضافان أو نكرتان ، ويُبنيان في غيرهما من الحالات ، ويكون بنائهما على الضم . وإنَّما اختصَّ بالضم لأنَّنا لو بنيناه على الفتح لأشبهَ الممنوع من الصرف، ولو بنيناه على الكسر لإلتبسَ لفظه بلفظ المضاف إلى النفس؛

ولذلك بُنيَ على الضم. وأعتمدَ هذه العلة أيضًا الأخفش [٩٢]، وابن الأنَّباري[٩٣]، والسيوطي[٩٤].

ب – علة إمتناع بناء المنادى المُضاف، والشبيه بهِ، والنكرة الغير مقصودة :

إنَّ العلماء قد اتَّفقوا على نصب المُنادى المُضاف والشبيه بهِ ، والنكرة غير مقصودة ، كما جاء لدى الزجاجي : "كلُّ مُنادى في كلام العرب منصوب إلَّا المفرد العلم، فإنَّكَ تبنيه على الضم وهو في موضع نصب."[٩٥] ، ولكن تباينوا في علة النصب .

يقول ابن بزيزة : "فأمَّا المضاف والنكرة فمنصوبان...لأنَّ الأول عامل في الثاني وهو من تمامه ، كما أنَّ المضاف من تمام المضاف إليهِ، وسواءٌ طال بالصفة ، أو بالمعمول ، أو بالعطف ، نحو : يا ثلاثةً وثلاثينَ"[٩٦].

فهو يَعدُّ المنادى المضاف والنكرة غير المقصودة كليهما منصوبان ؛ وعلة ذلك كونهما مترابطان من حيث أنَّ المُضاف يُعد نكرة قبل إضافته ، ولكون الحكم يقضي بعدم جواز بناء النكرة فوجب عدم جواز بناء المُضاف كذلك ، كما أنَّ المُضاف لا يتم إلَّا بوجود المُضاف إليهِ كما الجار والمجرور لا يتم أحدهما إلَّا بوجود الآخر ، فهو يكون كصلة له ومتعلقًا به . وهذا ما أكَّدَهُ أبو علي الفارسي بِقولِهِ : "فأمَّا المضاف فحكمه حكم النكرة، لأنَّ المضاف لا يتعرف إلَّا بالإضافة، فهو قبل إضافته نكرة، فمن حيث لم يَجُز أن تبنيَ النكرة لم يَجُز أن يبنى المُضاف ، فإذا أُضيف تعرَّف، وقبل الإضافة كان نكرة، فلم يجز بِناؤُه من حيث لم يجز بناء النكرة، فأمَّا الاسم المضاف إليهِ فلا يجوز بناؤه كما بُنِي المفرد المعرفة"[٩٧].

ولكن هنالك من ذهبَ إلى أنَّ المُضاف والنكرة نُصبا لكونهما احتويا على مانع للبناء ألا وهو التنوين ، فحلَّ المضاف إليهِ محل التنوين وعوَّض عنه . هذا الرأي تبناه ابن الورَّاق[٩٨]، وكمال الدين الأنَّباري[٩٩].

وعلة (إضمار الفعل) ذهبَ إليها كل من : سيبويه[١٠٠] ، وابن جني[١٠١]، وابن الصائغ[١٠٢] ، وهيَ كون النصب في هذهِ الأنواع جاء بسبب فعل مُضمر متروك إظهارُه ، لكنَّه عامل فيما بعده ، معناه أَدْعُو زيدًا ، أوأُنادي زيدًا [١٠٣]. ألا ترى قول ابن الصائغ : "كلّ مُنادى فحقُّه النصب ؛ لأنَّه مفعولٌ لفعلٍ مُضمرٍ ، تقديره : أدعو أو أُنادي ؛ ولا يجوز إظهاره ؛لكون حرف النداء كالعوض منه."[١٠٤].

أمَّا ابن الخشاب فعلة النصب برأيه أنَّ المنادى منصوب على أصل النداء ، فلم يقع في موضع يُوجب له البناء [١٠٥].

وتباينوا في علة نصب النكرة أيضًا ، فانقسموا على أربعة فِرَق : أحدُها : أنَّها إنَّما نُصبت لكونها لم تخرج عن بابها وأصلها في كون المنادى حقَّه النصب[١٠٦]. وثانيها : أنَّها نُصبت لعدم شبهها بحروف الخِطاب ، فالنكرة المقصودة ندائها شائع ولم يغلب عليها شبه الحروف فلم تُبنى[١٠٧].وثالثها : إنَّما أُعربت النكرة غير المقصودة ؛ وذلك للفصل بينها وبين النكرة المقصودة[١٠٨] ، فبُنيت النكرة المقصودة لكونها أَوْلى بالتغيير ؛ لكونها هي من خرجت من بابها ، فأُعربت غير المقصودة[١٠٩]. ورابعها : أنَّها مُنعت من النصب مُطلقًا ، وكان هذا ما ذهبَ إليهِ الأصمعي إلَّا أنَّه ضعيف[١١٠].

ويتَّضحُ لي بأنَّ رأي ابن بزيزة يُعدُّ الأصوب في كون المُنادى هاهنا نُصِبَ على قصد الترابط بين المُضاف والمضاف إليهِ ، وبين المُضاف والنكرة غير المقصودة ، دلَّ عليه تعداد ابن يعيش لأوجه الشبه بين المُضاف ، والشبيه بهِ ، والنكرة غير المقصودة ، يقول :

"ووجه الشبه بينهم من ثلاثة أوجه: أحدُها: أنَّ الأول عامل في الثاني، كما كان المُضافُ عاملًا في المُضافُ إليهِ...الوجه الثاني: من المشابهة، أنَّ الاسم الأول مختص بالثاني ،كما أنَّ المُضاف يختص بالمضاف إليهِ...الثالث: أنَّ الاسم الثاني من تمام الأول، ألا ترى الجار والمجرور في قولك: يا خيرًا من زيد"[١١١].

ت – علة إمتناع نداء الأسماء المُعرفة ب(ال) :

تقرر لدى النحاة البصريين أنَّ الأسماء كلَّها يجوز نداؤها إلَّا المُضمرات والأسماء المعرفة ب(ال) عدا لفظ الجلالة و الشاذ الَّذي خرج عن القياس ، واشترطوا في ندائها أنْ تُسبق ب(أيّ) فيجوز ويصح حينها النداء ، وذهبَ الكوفيون إلى جواز ندائه مطلقًا [١١٢]. وعلل البصريون هذا الإمتناع لعدم جواز الجمع بين تعريفين في جملة واحدة ، إذ إنَّ (ال) أداة تعريف للعلمية ،و(يا) أداة تعريف للنداء ،فلا يجوز الجمع بينهما وكليهما بعلامة لفظية[١١٣].

وهذه العلة هي التي تبناها سيبويه من قبل، فهو يرى بأنَّ الاسم المرفوع يتعرَّف بالنداء من غير ألف ولام ، فإذا قُلنا : يا رجلُ أو يا فاسقُ فكأنَّكَ تقول : يا أيُّها الرجل و يا أيُّها الفاسق فاكتسبت الكلمة التعريف بقصد الشيء بعينه ، فاستُغنيَ عن اللألف واللام فهي (علة استغناء)[١١٤]. وإليها ذهبَ كلٌّ من : المُبرّد[١١٥] ، والزجاجي[١١٦]، وأبي البقاء العكبري[١١٧] ، والأزهري[١١٨] وإليها ذهبَ ابن بزيزة بِقولِهِ : "الأسماء كلَّها يجوز نداؤها، إلَّا المُضمراتِ والأسماءِ المُعرفة ب(ال)، ألَّا ما خرج عن القياس، اللهم إلَّا أن تنادى ب((أيّ) فذلك جائز."[١١٩] .

أمَّا الكوفيون فكانت حجتهم في قبول النداء لحرف العلمية ، أنَّه وردَّ في الشعر وكذلك قبول لفظ الجلالة النداء ، فأمَّا لفظ الجلالة فسنشرح علته.. وأمَّا الشعر فقد جاءوا بقول الشاعر[١٢٠] :

فَيَا الغُلَامَان اللّذَانِ فَرَّا إيَّاكُمَا أن تَكْسِبَانِي شَرًّا

فيردّ كمال الدين الأنباري بأنَّهم بنوها على تقدير : يا أيُّها الغلامان ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . أمَّا ابن عقيل فيعدّها للضرورة الشعرية [١٢١].

وتابعَ ابن بزيزة البصريين في مذهبهم مُعلِلًا ذلكَ بِقولِهِ : "وإنَّما جيء ب(أيّ) ليتوصل بها إلى نداء ما فيه الألف واللام، كما جاءوا ب(ذي) وصلة إلى وصف الأسم بالأجناس، نحو : مررتُ برجلٍ ذي علمٍ، وذي دينٍ، ونحوه."[١٢٢] ، فهو يرى أنَّ نداء المعرفة لم يكن له أصل في كلام العرب وأنَّهم جاءوا ب"أيّ" فأوقعوا النداء عليها ليتوصل بها لنداء المعرفة ، كما في "ذي" التي أعتمدوها في وصف الجنس.

وكان ابن الخشاب قد أعتمدَ هذه العلة أيضًا، قائلًا : " يا لا تباشر اللام ، فلا تقول: يا الرجل، فلمَّا لم يكن من أصول كلامهم هذا ،وآثروا نداء ما فيه اللام توصلوا إليهِ ب(أي)، فأوقعوا النداء عليها وجعلوا المقصود بالنداء وصفاً لها"[١٢٣]، وعليهِ تُعد (أيّ) وصلة وقع عليها النداء والمقصود بهِ هو المعرف. واختصت "أيّ" بهذا التوصيل لأنَّها بعض من كل في الأصل ، فهي اسم مبهم، والمبهم يقتضي الوصف كل الاقتضاء.

في هذهِ العلة اتفق ابن بزيزة مع العلماء في امتناع نداء المعرف ب(ال) ، واختلف عنهم في نوع العلة ، فنحن نراه أحيانًا يدلي دلوه مع الجمهور وأحايين أُخرى يتفرد بآراء خاصة بهِ معتمدًا في كل ذلك ما يُناسب منهجه .

ولمَّا ثَبُتَ أنَّ الاسم المُعرف ب(ال) لا يُنادى إلَّا بدخول (أيّ) عليه ، وجب الكلامُ على صفتها وحُكمِها ، يقول ابن بزيزة : "حكمُها أن تُبنى على الضم كبناء المقصود، وتلحق (ها)، فتقول : يا أيُّها الرجل."[١٢٤] فبُنيت على الضم لأنَّها مُناداة ، والهاء فيها للتنبيه وليس عوضًا عن المضاف إليهِ وهذا بإجماع الجمهور[١٢٥].

ويذكر ابن بزيزة بأنَّ الاسم المعرف ب(ال) يجوز ندائه بأسماء الإشارة ، فتقول : يا ذا الرجُل أو يا هَذَا الرجل ، ولك حقٌّ في الجمع بينهما[١٢٦]. وقال الدكتور فاضل السامرائي بأنَّ الاسم المعرف ب(ال) سواء نوديَ ب(أيّ) أو (اسم إشارة) فهو فيهما يكون مرفوعًا دائمًا[١٢٧].

ث – علة جواز نداء لفظ الجلالة ب(يا) :

ذكرنا سابقًا أنَّ النحويين أجمعوا على امتناع نداء المعرف ب(ال) ، وبيَّنا علتهم في ذلك[١٢٨]. إلَّا أنَّهم أجازوا نداء لفظ الجلالة (الله) ب(يا) مع أنَّهُ مبدوء ب(ال) كذلك ، كما في قولهِ تعالى : **((قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ))**[١٢٩] ، والهاء هنا للتنبيه [١٣٠].

فعلل ابن بزيزة هذا الأمر، بِقولِهِ : "وقد جاءَ نداء ما فيهِ الألف وهو في اسم الله كثير،وفي غيره قليل.ولا خلاف في جوازه مع اسم الله جوازًا [حسنًا]...والمسوغ له مع اسم الله_سبحانه_كثرةُ الاستعمال، وأنَّ الألف واللام كأنَّها عِوض من همزة (إله)،فجرت مجرى ما هو من نفس الحرف."[١٣١] ، فهي عِندَهُ علة (كثرةُ الإستعمال) ، فلمَّا كَثُرَ الدعاء لله والإبتهال إليهِ في حالتي السراءِ والضراءِ باستخدام (يا) النداء ، نحو : يا الله اغفرْ لنا ، فأصبحتْ (ال) وكأنَّها من جنس الكلمة أو عِوضًا عن همزة (إله) ؛ لأنَّهما لا يفارقانه فأساغَتهُ كثرة الإستعمال .

وهذهِ العلة هي التي ذهبَ إليها جُمهور العلماء ، إذ أجمعوا على كثرة استعمال (ال) مع لفظ (إله) حتى امتزجت بها كأنَّها من أصلها . دلَّ عليه قول سيبويه : "اعلم أنَّه لا يجوز لك أن تنادي اسمًا فيه الألف واللام البتة،إلَّا أنهم قد قالوا:يا الله اغفر لنا، وذلك من قِبَل أنَّه اسم يلزمه الألف واللام لا يفارقانه،وكَثُرَ في استعمالهم"[١٣٢]. ويقول في موضع آخر : " وكأنَّ الاسم والله أعلمُ إلهٌ ،

فلمَّا أُدخل فيه الألف واللام ، حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلَفًا منها"[١٣٣] ، وهو بهذا يؤكد على علة الكثرة مع إبدال همزة إله بالألف واللام . وإلى هذا الرأي ذهبَ أبو القاسم الزجاجي[١٣٤]، وابن جني [١٣٥]، والزمخشري[١٣٦]، وابن الخشاب[١٣٧]، وابن الأنباري[١٣٨] ، وابن الأثير[١٣٩].

ج – علة اتصال الميم بلفظ الجلالة عند النداء (اللّهمَّ) :

عند اتصال الميم بلفظ الجلالة (الله) تحذف منها ال(يا) عند النداء ، كما في قولهِ تعالى : **((قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ))** ، واختلفَ العلماء في (الميم) المرتبطة بكلمة (اللّهمَّ) ، فذهبَّ البصريون إلى أنَّ أصلها (يا الله) وأنَّ الياء حُذفت وعُوضَّ عنها ميم في آخر لفظ الجلالة (الله) فأصبحت : اللّهمَّ للنداء ، بدليل أنَّ الميم لوحُذفت لعادت (يا الله) ، فتكون (الميم) عِوضًا عن (يا) ، والهاء مبنية على الضم لأنَّه نِداء ، كما ولا يجوز الجمع بينهما إلَّا في الضرورة الشعرية [١٤٠].

وذهبَ الكوفيون عكس ذلك ، وأنَّها ليست عوضًا عن (يا) التنبيه ؛ وذلك لأنَّ أصلها : يا الله أمنَّا بخير ، إلَّا أنَّ العرب حذفتهُ لكثرة الاستعمال وطلب الخفة ، كما قالوا : هلمَّ[١٤١] ، كما أنَّ العرب استخدمتها في أشعارهم ، كما في قول الشاعر[١٤٢]:

إني إذا ما حَدَثٌ أَلَمَّا أقول: يا اللهمَّ، يا اللهُمَّا

فيردُّ العكبري على ادعاءات الكوفيين بأنَّ موضع الشعر المُستخدم لم يُعرف قائله ولا يجوز الأخذ بهِ ، وأمَّا حجة الابدال بين الميم ويا النداء فهي جائزة ؛ من حيث إنَّ اليا من حروف المد والميم تحتوي علة غنة وكل واحد منهما يحتوي على حرفين فجاز الإنابة بينهما [١٤٣]. وإليهِ ذهبَ ابن الصائغ[١٤٤].

فيتابع ابن بزيزة ما ذهبَّ إليهِ البصريون في كون الميم عِوضًا عن يا النداء ، بِقولِهِ : "فالصحيح ما قالَ بهِ الجمهور أنَّ الميم إنَّما زُيدت في آخرهِ مُشَّدة عِوض من حروف النداء، ولذلك لا يجوزُ الجمع بينهما إلَّا في الضرورة."[١٤٥] ، فحدَّها بـ (علة عوض) فحذا حذوهم ونَهِلَ من علمهم .

ح – علة امتناع حذف حرف النداء مع المُبهم والنكرة :

يقول ابن بزيزة : "إنَّ تعريف المُبهم لازم له ببنيته، وكذلكَ المقصود فأصله التعرُّف باللام، إلَّا أنَّهم استعملوه في النداء على ذلك وعرفوه بالقصد، فجُعِلَ حرف النداء فيهِ لازمًا عِوضًا من الألف واللام."[١٤٦] ، فيجعل حرف النداء مع الاسم المُبهم واجب وحذفه ممنوع (لعلة العِوض) لديه ؛ لأنَّ حرف النداء هو حرف تعريف فعندَ دخوله على النكرة تكتسب التعريف ، إذ لا يجوز حذف حرف النداء معها لكي لا يحرمها ذلك ، ويظن بقاؤها على أصل التنكير ،ألا ترى أنَّ الألف واللام لا تُحذف من المُتعرَّف بها ، وحرف النداء أَوْلى منها بعدم الحذف ، إذا وجودها مفيد مع التعريف : التنبيه والخطاب [١٤٧] .

وذكرَ سيبويه أنَّ حذف حرف النداء مع المُبهم لا يجوز أصلا ، بِقولِهِ : "لأنَّ الحرفَ الَّذي يُنَبَّهُ بهِ لَزِمَ المُبهمَ، كأنَّهُ صارَ بدلًا من أي"[١٤٨]، أي صارَ بدلًا من حرف التعريف ، فهي عنده (علة بدل) . وهذا ما تبناه المُبرَّد كذلك إذ لابُدَّ من وجود علامة للنداء مع المُبهم ، فلا يجوز أن تقول : رجلُ اقبل ، ولا غلامُ تعال ؛ وذلك لشيوعها في الكلام دون دلالة النداء[١٤٩].

وبهذا يكون قد أجمعوا على عدم جواز حذف النداء مع الاسم المبهم .

وثَّم ليتكلم في موضع آخر عن جواز حذف حرف النداء مع النكرة من عدمه ، فيقول : "اختلفوا في جواز حذفه من النكرة المقصودة، فسيبويه خصَّهُ بالشعر...وقد وقعَ في الحديث أيضًا ، فالظاهر جوازُه على غيرِ اسْتِكْراه."[١٥٠] ، فأجاز ابن بزيزة حذف حرف النداء مع النكرة و وافق بكلامه هذا علة سيبويه. الَّذي كان قد أجازَ هذا الحكم من قبل ، بِقولِهِ : " وقد يجوز حذفُ يا من النكرة في الشعر"[١٥١].

وعلى خلافهم سارَ المُبرِّد فقد ذهبَ في علته ، أنَّ الكلام يلتبس إلّا بلزوم وجود دليل على النداء ، وعوَّض عن تعريف النكرة بوجود (يا) ، قالَ : "والنكرة أصلها لا يجوز هذا فيها ولا يجوز أن تقول : رجلًا اقبل...لأنَّها شائعة فتحتاج إلى أن يلزمها الدليل على النداء وإلَّا فالكلام ملتبس."[١٥٢] ، فهي عنده (علة عوض) . وهذا ما أيَّده أبو حيان الأندلسي قائلًا : "أنَّ النكرة المقبل عليها تعرفت (بال) المحذوفة منها، النائب حرف النداء منابها"[١٥٣] .

وكذلكَ كمال الدين الأنباري فهو يرى بأنَّ حذف حرف النداء مع النكرة والاسم المُبهم لا يصح ، لأنَّ نداء هذان الاسمان إنَّما يكون بتقدير (أي) كأنكَ تقول : يا أيُّها الرجل ، فلمَّا حُذِفَ منها (أي) و(الألف واللام) أبْقَوا على حرف النداء لكي لا يُجحفوا بحق الاسم [١٥٤].

وهذهِ مسألة خلافية بين العلماء يتبع فيها ابن بزيزة العلة بما يراه مناسبًا لمنهجه .

الخاتمة:

مُلخص ما يُمكن ذكره بأنَّ ابن بزيزة كانَ في منهجهِ كثيرًا ما يستطرد في استعراض آراء العلماء ويولي مساحة لِعرض ومناقشة منهجهم الَّذي اتبعوه في عرض آرائهم ، بينما يختصر في المسائل والعلل ويبدي رأيه فيها بإيجاز . كما أنَّه كثيرًا كانَ يُخالف آراء غيره من العلماء ، مُنتقدًا إياهم مع إحضار الدليل من القرآن الكريم والعلماء المتأخرين من المدرسة البصرية . وفي طيات كتابه كانَ يستدرك على فحول العلماء من المتقدمين و المتأخرين ، أمثال : سيبويه ، والزجاجي ، والأخفش . ويتفردَ بعلل خاصة بهِ تكلم عنها دون غيره من العلماء وكان له السبق فيها .كما أنَّه كانَ له جملة من التعريفات المُفصلة التي تَميز بها عن علماء عصره .

Conclusion:

A summary of what can be mentioned is that Ibn Baziza, in his approach, often went on to review the opinions of scholars and devoted space to presenting and discussing the approach they followed in presenting their opinions, while he summarized the issues and reasons and expressed his opinion on them briefly. He also often disagreed with the opinions of other scholars, criticizing them while bringing evidence from the Holy Qur'an and later scholars from the Basra school. In the folds of his book, he reviewed the great scholars of the early and late generations, such as: Sibawayh, Al-Zajjaji, and Al-Akhfash. He was unique in that he spoke about them rather than other scholars, and he was the first to do so. He also had a set of detailed definitions that distinguished him from the scholars of his time.

الهوامش:

١. ينظر : لسان العرب : مادة (ع ل ل) : ١٧٤/١١ ، تاج العروس من جواهر القاموس : مادة (علل) : ٤٨/٣٠ .
٢. ينظر : التعريفات : ١٣٠ .
٣. ينظر : شرح الأشموني : علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت ٩٠٠ هـ) : ٤١/١ .
٤. ينظر : الخصائص : عثمَّان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) : ٣٨/١ .
٥. ينظر : الأيضَاح في علل النحو : عبد الله بن اسحاق المعروف بأبي قاسم الزجاجي (ت ٣٣٧ ه) : ٧٧ .
٦. ينظر : المصدر نفسه : ٧٨ .
٧. ينظر : اللمع في العربية : أبو الفتح عثمَّان بن جني (ت ٣٩٢ ه) : ١٨/١.
٨. ينظر : شرح المفصل : يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ ه) : ١٥٣/١.
٩. ينظر : التبيين عن مذاهب النحويين : أبو البقاء عبد الله العكبري (ت ٦١٦ ه) : ١٩٣/١.

١٠. ينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : أبو حيان الأنَّدلسي (ت ٧٤٥ ه) : ١٩٦/١-١٩٧ ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : أبو محمد بدر الدين المرادي (ت ٧٤٩ ه) : ٣١٣/١.
١١. ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ ه) : ١٣٦/١-١٣٧.
١٢. ينظر : غاية الأمل في شرح الجمل : ١٢٩/١-١٣٠.
١٣. غاية الأمل في شرح الجمل : ١٣١/١ .
١٤. الأنَّصاف في مسائل الخلاف : عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنَّباري (ت ٥٧٧ ه) : ٣٧\١.
١٥. اللباب في علل البناء الإعراب : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ ه) : ٩٣/١.
١٦. شرح المفصل لابن يعيش : يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ ه) : ١٥٤/١.
١٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١٣٧/١.
١٨. ينظر : الأنَّصاف : ١١/١.
١٩. ينظر : أبو عثمَّان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو : أبو عثمَّان بكر بن عثمَّان المازني (ت ٢٤٧ ه) : ١٨٧/١.
٢٠. ينظر : غاية الأمل في شرح الجمل : ١٣١/١.
٢١. ينظر : الأنَّصاف في مسائل الخلاف : ١٨/١-١٩.
٢٢. ينظر : الأنَّصاف في مسائل الخلاف : ١٩/١.
٢٣. اللباب في علل البناء والإعراب : ٩٣/١.
٢٤. ينظر : التبيين عن مذاهب النحويين : ١٩٤.
٢٥. شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٤/١.
٢٦. همع الهوامع في في شرح جمع الجوامع : ١٣٧/١.
٢٧. ينظر : غاية الأمل في شرح الجمل : ١٣١/١.
٢٨. اللباب في علل البناء والإعراب : ٩٢/١.
٢٩. شرح المفصل : ١٥٤/١.
٣٠. ينظر : إرتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان محمد بن يوسف الأنَّدلسي (ت ٧٤٥ ه) : ٨٣٨/١ .
٣١. ينظر : البديع في علم العربية : مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت ٦٠٦ ه) : ٢٦/١.
٣٢. ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٨٩/١ ، النحو الوافي : ١٠٩/١.
٣٣. ينظر : الكتاب : عمرو بن عثمَّان بن قنبرالمعروف بسيبويه (ت ١٨٠ ه) : ٤١٢/٣.
٣٤. ينظر : المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي (ت ٢٨٥ ه) : ١٢٠/٣.
٣٥. ينظر : البديع في علم العربية : ٢٦/١.
٣٦. ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٨٩/١ ، اللمحة في شرح الملحة : محمد بن حسن بن سباع (ت ٧٢٠ ه) : ١٦٦/١.
٣٧. ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : أبو محمد بدر الدين المرادي (ت ٧٤٩ ه) : ٣١٥/١.
٣٨. ينظر : شرح شذور الذهب لابن هشام : عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام (ت ٧٦١ ه) : ٥١ .
٣٩. غاية الأمل في شرح الجمل : ١٣٦/١.
٤٠. ينظر : غاية الأمل في شرح الجمل : ١٣٥/١.
٤١. الرحمن : ٤٨.
٤٢. ينظر : غاية الأمل في شرح الجمل : ١٣٥/١.
٤٣. ينظر : البديع في العربية : ٣٧/١.

٤٤. ينظر : هو محمد بن كيسان بن ابراهيم النحوي : عالم بالعربية نحوًا وصرفًا ، حافظ للمذهب البصري والكوفي حيث اخذ عن المبرد وثعلب معًا .
٤٥. إرتشاف الضرب من لسان العرب : ٨٤١/٢ ، وينظر : شرح الأشموني لألفية ابن مالك : ٥٢/١.
٤٦. ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٣٢٠/١ .
٤٧. ينظر : البديع في علم العربية : ٢٧\١.
٤٨. ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٨٨\١.
٤٩. غاية الأمل في شرح الجمل : ١٣٣\١.
٥٠. ينظر : شرح المفصل : ١٥٦\١.
٥١. ينظر : البديع في علم العربية : ٢٧\١.
٥٢. ينظر : غاية الأمل في شرح الجمل : ١٣٣\١.
٥٣. ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : محمد بن الحسن الرضي الاستربادي (ت ٦٨٦ ه) : ٨٦\١.
٥٤. ينظر : اللمحة في شرح الملحة : ١٦٧\١.
٥٥. ينظر : إرتشاف الضرب من لسان العرب : ٨٤٠\٢.
٥٦. شرح الكافية الشافية : جمال الدين أبو عبد الله بن مالك الطائي (ت ٦٧٢ ه) : ١٨١\١.
٥٧. ينظر : شرح الكافية الشافية : ١٨١\١ ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٣١٥\١ ، النحو الوافي : عباس حسن (ت ١٣٩٨ ه) : ١٠٩\١.
٥٨. ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٨٣٩\١_ ٨٤٠ .
٥٩. ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ٣١٥\١.
٦٠. غاية الأمل في شرح الجمل : ٥/٢ .
٦١. معاني النحو : ٣٢٠/٤ .
٦٢. ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١٤١/١ ، شرح كتاب الحدود في النحو : ٢٠٧ ، حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٥٩/١ .
٦٣. ينظر : الكتاب : ٢٢٩/٢ .
٦٤. ينظر : الأصول في النحو : ٣٢٩/١ .
٦٥. ينظر : اللمع في العربية : ١٠٧ .
٦٦. البديع في علم العربية : ٣٩٢/١ .
٦٧. ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : ٤١٣ .
٦٨. المرتجل في شرح الجمل : ١١٠ .
٦٩. غاية الأمل في شرح الجمل : ٣١/٢ .
٧٠. النحو الوافي : ١/٤ .
٧١. ينظر : الأصول في النحو : ٣٢٩/١ ، اللمع في العربية : ١٠٦ ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٢٥٨/٣ .
٧٢. سورة الأعراف : ٧٧ .
٧٣. سورة يوسف :٣٩ .
٧٤. المرتجل في شرح الجمل : ١٩٢ .
٧٥. غاية الأمل في شرح الجمل : ٥/٢ .
٧٦. الكتاب : ١٨٥/٢ .
٧٧. غاية الأمل في شرح الجمل : ٨/٢ .

٧٨. ينظر : الإيضاح العضدي : ٢٢٩-٢٣٠ ، التعليقة على كتاب سيبويه : ٣٢٧/١ .
٧٩. ينظر : المقتضب : ٢٠٤/٤-٢٠٥ .
٨٠. ينظر : علل النحو : ٣٣٤ .
٨١. ينظر : النحو الوافي : ٢٥/٤ .
٨٢. ينظر : المرتجل في شرح الجمل : ١٩١ .
٨٣. المصدر نفسه : ١٠٣ .
٨٤. ينظر : أسرار العربية : ١٧١ .
٨٥. التبيين عن مذاهب النحويين : ٤٣٨ .
٨٦. غاية الأمل في شرح الجمل : ٩/٢-١٠ .
٨٧. ينظر : المقتضب : ٢٠٤/٤-٢٠٥ ، الإيضاح العضدي : ٢٢٩-٢٣٠ ، التعليقة على كتاب سيبويه : ٣٢٧/١ ، علل النحو : ٣٣٤ .
٨٨. همع الهوامع : ٣٧/٢ .
٨٩. ينظر : النحو الوافي : ٢٥/٤ .
٩٠. الكتاب : ١٨٣/٢ .
٩١. ينظر : معاني القران : ٥٨/١ .
٩٢. ينظر : أسرار العربية : ١٧١
٩٣. ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢٣/٢ .
٩٤. الجمل في النحو : ١٤٧ .
٩٥. غاية الأمل في شرح الجمل : ١١/٢ .
٩٦. التعليقة على كتاب سيبويه : ٣٢٨/١ .
٩٧. ينظر : علل النحو : ٣٣٥ .
٩٨. ينظر : أسرار العربية : ١٧٣ .
٩٩. ينظر : الكتاب : ١٨٢/٢-١٩٩ .
١٠٠. ينظر : اللمع في العربية : ١٠٦ .
١٠١. ينظر : اللمحة في شرح الملحة : ٦٠٢/٢ .
١٠٢. ينظر : الكتاب : ١٨٢/٢ ، اللمع في العربية : ١٠٧ .
١٠٣. اللمحة في شرح الملحة : ٦٠٢/٢ .
١٠٤. ينظر : المرتجل في شرح الجمل : ١٩٣ .
١٠٥. ينظر : الأصول في النحو : ٣٣١/١-٣٣٢ .
١٠٦. ينظر : الإيضاح العضدي : ٢٣٠ .
١٠٧. ينظر : علل النحو : ٣٣٥ .
١٠٨. ينظر : أسرار العربية : ١٧٣ .
١٠٩. ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٣٢/٢-٣٧ .
١١٠. شرح المفصل لابن يعيش : ٣١٧/١ .
١١١. ينظر : الكتاب : ١٩٣/٢-١٩٥ ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢٧٤/١-٢٧٥ .
١١٢. ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢٧٦/١ .
١١٣. ينظر : الكتاب : ١٩٧/٢ .
١١٤. ينظر : المقتضب : ٢٣٩/٤ .
١١٥. ينظر : الجمل في النحو : ١٥٠-١٥١ .

١١٦. ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : ٣٣٤/١ .
١١٧. ينظر : شرح التصريح : ٢٢٣/٢ .
١١٨. غاية الأمل في شرح الجمل : ٢٠/٢ .
١١٩. لم أجد قائله ، وهو من شواهد كمال الدين الأنباري في الإنصاف : ٢٧٤/١
١٢٠. ينظر : الإنصاف : ٢٧٤/١ ، شرح ابن عقيل : ٢٦٤/٣ .
١٢١. غاية الأمل في شرح الجمل : ٢٠/٢ .
١٢٢. المرتجل : ١٩٥ .
١٢٣. غاية الأمل في شرح الجمل : ٢٢/٢ .
١٢٤. ينظر : علل النحو : ٣٤٥ ، اللمع في العربية : ١١١ ، المرتجل في شرح الجمل : ١٩٤-١٩٥ .
١٢٥. ينظر : غاية الأمل في شرح الجمل : ٢٢/٢ .
١٢٦. ينظر : معاني النحو : ٣٣٠/٤-٣٣١ .
١٢٧. ينظر : الكتاب : ١٩٣/٢-١٩٥ ، المقتضب : ٢٣٩/٤ ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢٧٦/١ ، اللباب في علل البناء والإعراب : ٣٣٤/١ .
١٢٨. سورة الكافرون : ١ .
١٢٩. ينظر : اللمحة في شرح الملحة : ٦١٠/٢ ، الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٤٧ .
١٣٠. غاية الأمل في شرح الجمل : ٢١/٢ .
١٣١. الكتاب : ١٩٥/٢ .
١٣٢. المصدر نفسه : ١٩٥/٢ .
١٣٣. ينظر : الجمل في النحو : ١٥١ .
١٣٤. ينظر : اللمع في العربية : ٢٢٥ .
١٣٥. ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : ٦٦ .
١٣٦. ينظر : المرتجل في شرح الجمل : ١٩٥ .
١٣٧. ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢٧٦/١ .
١٣٨. ينظر : البديع في علم العربية : ٣٩٠/١ .
١٣٩. سورة آل عمران : ٢٦ .
١٤٠. ينظر : اللمع في العربية : ١١٣ ، علل النحو : ٣٤٣ ، معاني النحو : ٣٢٥/٤ .
١٤١. ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢٧٩/١ .
١٤٢. ينظر : لم يُنسب البيت إلى قائلهِ وهو من شواهد : شرح الرضي الاسترآباذي على الكافية : ٣٨٤/١ ، الأنَّصاف : ٢٧٩/١ .
١٤٣. ينظر : التبيين عن مذاهب النحويين : ٤٥٠-٤٥٣ .
١٤٤. ينظر : اللمحة في شرح الملحة : ٦٢٩/٢ .
١٤٥. غاية الأمل في شرح الجمل : ٤٥/٢ .
١٤٦. غاية الأمل في شرح الجمل : ٣٤/٢ .
١٤٧. ينظر : المفصل : ٦٣ ، شرح الرضي : ٣٨٦/١ .
١٤٨. الكتاب : ٢٣٠/٢ .
١٤٩. ينظر : المُقتضب : ٢٥٨/٤ .
١٥٠. غاية الأمل في شرح الجمل : ٣٥/٢ .
١٥١. الكتاب : ٢٣٠/٢ .

١٥٢. المقتضب : ٢٦١/٤ .
١٥٣. إرتشاف الضرب من لسان العرب : ٩٠٩/٢ .
١٥٤. ينظر : أسرار العربية : ١٧٣ .

المصادر والمراجع:

١ـ أبو عثمان المازني ومذاهبه في الصّرف والنّحو: رشيد عبد الرحمن العبيدي ،الناشر: مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ط١: ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م .
٢ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب :أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد ،الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ـ ط١، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م.
٣ـ أسرار العربية : عبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، الناشر : دار الأرقم بن أبي الأرقم ، ط١: ١٤٢٠ هـ ـ١٩٩٠ م.
٤ـ الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، لبنان ـ بيروت .
٥ـ الإنصاف في مسائل الخلاف :عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥١٣ – ٥٧٧ هـ)، تحقيق : د. جود مبروك محمد ـالناشر: المكتبة العصرية – القاهرة، ط١ ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.
٦ـ الإيضاح العضدي : أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، المحقق : د.حسن شاذلي فرهود ،كلية الآداب ـ جامعة الرياض ، ط١: ١٣٨٩ هـ ـ١٩٦٩ م .
٧ـ البديع في علم العربية : مجد الدين أبو السعادات المبارك (ت ٦٠٦ هـ)،تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين،الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ.
٨ـ التبيين عن مذاهب النحويين : ابو البقاء عبدالله العكبري (ت ٦١٦ه) ، تحقيق و دراسة : د. عبد الرحمن سلمان ، الناشر دار الغرب الاسلامي – بيروت – ط١ ١٤٠٦ ه – ١٩٨٦.
٩ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ ـ ٧٤٥ هـ)،المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم بدمشق (الأجزاء ١ – ٥) – دار كنوز إشبيليا بالرياض (الأجزاء ٦ – ٢٢) الطبعة: الأولى، (١٤١٨ – ١٤٤٥ هـ) = (١٩٩٧ – ٢٠٢٤ م).
١٠ـ التعليقة على كتاب سيبويه : الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، المحقق : د.عوض بن حمد القوزي ، ط١: ١٤١٠ هـ ـ١٩٩٠ م .
١١ـ توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، الناشر : دار الفكر العربي القاهرة ط١ـ ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م.
١٢ـ الجمل في النحو : أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : د.فخر الدين قباوة ، ط٥ : ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م .
١٣ـ الجنى الداني في حروف المعاني : أبو محمد بدر الدين المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ،تحقيق : د.فخر الدين قباوة ـ الأستاذ محمد نديم فاضل ، الناشر : دار الكتب اعلمية، بيروت ـ لبنان ، ط١ : ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٢ م .
١٤ـ شرح المفصل :يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ ه) ، قدم له :الدكتور إميل بديع يعقوب ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ـ ط١ ١٤٢٢ه = ٢٠٠١.
١٥ـ شرح شذور الذهب :لابن هشام عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام (ت ٧٦١ه) ، الناشر : دار الطلائع ، القاهرة.
١٦ـ شرح الكافية الشافية: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني

حققه وقدم له: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١ : ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
١٧- شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١ ١٤٢٢ هـ -٢٠٠١.
١٨- شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦ هـ)، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية،ومحمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية،و محمد محيى الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
١٩- شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله بن أبي بكر المعروف بالوقاد (ت ٩٠٥ هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ : ١٤٢١ هـ -٢٠٠ م.
٢٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المعروف بابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) ، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر : دار التراث - القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاؤه ، ط٢٠: ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠ م.
٢١- شرح كتاب الحدود في النحو : عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي (ت ٩٧٢ هـ) ، المحقق : د.المتولي رمضان أحمد الدميري ، الناشر : مكتبة وهبة - القاهرة ، ط٢: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
٢٢- شرح الرضي على الكافية : محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٤ - ٦٨٦ هـ) ، الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
٢٣- علل النحو : محمد بن عبد الله ابن العباس المعروف بابن الوراق (ت ٣٨١ هـ) ، المحقق : محمود جاسم محمد درويش ، الناشر : مكتبة الرشيد ، الرياض - السعودية .
- القرآن الكريم .
١- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون،الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة -ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان ،الناشر: دار الفكر – دمشق ، ط ١هـ ١٩٩٥م.
٣- اللمحة في شرح الملحة: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
٤- اللمع في العربية: ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ ه)،تحقيق :فائز فارس ،الناشر :دار الكتب الثقافية-الكويت – ط١ ١٩٧٨ .
٥- المرتجل في شرح الجمل : أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن الخشاب (ت ٥٦٧ هـ) ، تحقيق : علي حيدر ، الطبعة : دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م.
٦- معاني النحو : د.فاضل صالح السامرائي (لا يزال حيًا) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط١: ١٤٢٠-٢٠٠٠ .
٧- معاني القرآن : أبو الحسن المجاشعي بالولاء المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) ، تحقيق : د.هدى محمود قراعة ، الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط١: ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٨- المقتضب : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب. – بيروت.

٩- النحو الوافي : عباس حسن (ت ١٣٩٨ هـ) ، الناشر : دار المعارف .
١٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)،المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

Sources and references :

1 - Abu Othman Al-Mazni and his doctrines of morphology and grammar: Rashid Abdul Rahman Al-Obaidi, Publisher: Salman Al-Azami Press, Baghdad, 1st edition: 1389 AH, 1969 AD.

2- Irtisaf al-Dharb from Lisan al-Arab: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf al-Andalusi (d. 745 AH), investigation, explanation and study: Rajab Othman Muhammad, publisher: Al-Khanji Library - Cairo - 1st edition, 1418 AH - 1998 AD.

3- Arabic Secrets: Abdul Rahman bin Muhammad Kamal al-Din al-Anbari (d. 577 AH), publisher: Dar al-Arqam bin Abi al-Arqam, 1st edition: 1420 AH - 1990 AD.

4 - Fundamentals of Grammar: Abu Bakr Muhammad bin Al-Sirri, known as Ibn Al-Siraj (d. 316 AH), edited by: Abdul Hussein Al-Fatli, Publisher: Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut.

5- Fairness in matters of disagreement: Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Saeed Al-Anbari Al-Nahwi (513 - 577 AH), edited by: Dr. Good Mabrouk Muhammad - Publisher: Modern Library - Cairo, 1st edition 1424 AH - 2003 AD.

6 - Al-Idhah Al-Addi: Abu Ali Al-Farsi (d. 377 AH), investigator: Dr. Hassan Shazli Farhoud, College of Arts, University of Riyadh, 1st edition: 1389 AH - 1969 AD.

7- Al-Badi' in Arabic Science: Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak (d. 606 AH), investigation and study: Dr. Fathi Ahmed Ali Al-Din, Publisher: Umm Al-Qura University, Mecca Al-Mukarramah - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1420 AH.

8 - Al-Tabayin on the doctrines of grammarians: Abu Al-Baqa Abdullah Al-Akbari (d. 616 AH), investigation and study: Dr. Abdul Rahman Salman, publisher, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut - 1st edition 1406 AH - 1986.

9 - Appendix and completion in the explanation of the Book of Tashil: Abu Hayyan Al-Andalusi (654 - 745 AH), investigator: Dr. Hassan Hindawi, Publisher: Dar Al-Qalam in Damascus (Parts 1 - 5) - Dar Kunuz Ishbiliya in Riyadh (Parts 6 - 22) Edition: First, (1418 - 1445 AH) = (1997 - 2024 AD).

10 - Commentary on the book of Sibawayh: Al-Hasan bin Ahmad Abu Ali Al-Farsi (d. 377 AH), edited by: Dr. Awad bin Hamad Al-Quzi, 1st edition: 1410 AH - 1990 AD.

11 - Clarifying the purposes and paths with an explanation of Alfiyyah Ibn Malik: Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Masri al-Maliki (d. 749 AH), explanation and verification: Abdul Rahman Ali Suleiman, publisher: Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo, 1st edition - 1428 AH - 2008 AD.

12 - Sentences in Grammar: Abu Abd al-Rahman al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH), edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, 5th edition: 1416 AH - 1995 AD.

13 - The proximate genie in the letters of meanings: Abu Muhammad Badr al-Din al-Muradi (d. 749 AH), edited by: Dr. Fakhr al-Din Qabawa - Professor Muhammad Nadim Fadel, publisher: Dar al-Kutub Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition: 1413 AH - 1992 AD.

14 - Explanation of Al-Mufassal: Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish (d. 643 AH), submitted by: Dr. Emil Badie Yaqoub, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon - 1st edition 1422 AH = 2001.

15 - Explanation of Shazhur al-Dhahab: by Ibn Hisham Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Hisham (d. 761 AH), publisher: Dar Al-Tala'i, Cairo.

16- Explanation of Al-Kafiya Al-Shafiyah: Jamal al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Malik al-Tai al-Jiyani

Verified and presented by: Abdel Moneim Ahmed Haridi, Publisher: Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah, 1st edition: 1402 AH - 1982 AD.

17 - Explanation of the Mufassal: Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish Ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu al-Baqa', Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili (d. 643 AH), presented to him by: Dr. Emile Badie Yaqoub, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition 1422 AH. -2001.

18 - Explanation of Shafiya Ibn al-Hajib: Muhammad bin al-Hasan al-Radi al-Istrabadhi, Najm al-Din (d. 686 AH). He investigated them, identified the strange ones, and explained the vague ones by the professors: Muhammad Nour al-Hasan - the teacher in the Faculty of Arabic Language, Muhammad al-Zafzaf - the teacher in the Faculty of Arabic Language, and Muhammad Muhya Al-Din Abdul Hamid - Lecturer in the Faculty of Arabic Language, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, year of publication: 1395 AH - 1975 M.

19 - Explanation of the statement on clarification: Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr, known as Al-Waqad (d. 905 AH), publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition: 1421 AH - 200 AD.

20 - Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiyyah of Ibn Malik: Abdullah bin Abd al-Rahman al-Uqaili, known as Ibn Aqeel (d. 769 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, publisher: Dar al-Turath - Cairo, Dar Misr Printing, Saeed Gouda al-Sahar and his partners, 20th edition: 1400 AH - 1980 AD.

21 - Explanation of the Book of Limits in Grammar: Abdullah bin Ahmad Al-Fakihi Al-Nahwi (d. 972 AH), editor: Dr. Al-Mutawali Ramadan Ahmad Al-Dumayri, publisher: Wahba Library - Cairo, 2nd edition: 1414 AH - 1993 AD.

22 - Explanation of Al-Radi on Al-Kafiya: Muhammad bin Al-Hasan Al-Istarbadi (d. 684-686 AH), publisher: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

23 - Reasons for grammar: Muhammad bin Abdullah Ibn Al-Abbas, known as Ibn Al-Warraq (d. 381 AH), editor: Mahmoud Jassim Muhammad Darwish, publisher: Al-Rasheed Library, Riyadh, Saudi Arabia.

-The Holy Quran.

1- Writer: Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi, with loyalty, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), editor: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Al-Khanji Library, Cairo - 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.

2- Al-Lubaab in the causes of construction and parsing: Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (d. 616 AH), investigator: Dr. Abdul Ilah Al-Nabhan, Publisher: Dar Al-Fikr - Damascus, 1st edition AH 1995 AD.

3- Al-Lahma fi Sharh Al-Malha: Muhammad bin Hassan bin Siba' bin Abi Bakr Al-Jadhami, Abu Abdullah, Shams Al-Din, known as Ibn Al-Sayegh (d. 720 AH), investigator: Ibrahim bin Salem Al-Sa'idi, publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic University, Medina, Kingdom Saudi Arabia Edition: First, 1424 AH/2004 AD.

4- Al-Lama' in Arabic: Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), edited by: Fayez Fares, publisher: Dar Al-Kutub Al-Thaqafiyya - Kuwait - 1st edition 1978.

5- Al-Murtajjal fi Sharh al-Jamal: Abu Muhammad bin Abdullah bin Ahmed bin al-Khashab (d. 567 AH), edited by: Ali Haidar, edition: Damascus 1392 AH - 1972 AD.

6- Meanings of Grammar: Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai (still alive), Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, 1st edition: 1420-2000.

7- Meanings of the Qur'an: Abu Al-Hasan Al-Mujashi'i bi-Wala', known as Al-Akhfash Al-Awsat (d. 215 AH), edited by: Dr. Huda Mahmoud Qara'a, Publisher: Al-Khanji Library - Cairo, 1st edition: 1411 AH - 1990 AD.

8- Al-Muqtadib: Muhammad bin Yazid bin Abd al-Akbar al-Thumali al-Azdi, Abu al-Abbas, known as al-Mubarrad (d. 285 AH), investigator: Muhammad Abd al-Khaliq Azimah. Publisher: World of Books. - Beirut.

9- Al-Nahhu Al-Wafi: Abbas Hassan (d. 1398 AH), Publisher: Dar Al-Ma'arif.

10- Hama' al-Hawa'i fi Sharh Jum' al-Jawa'i': Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), investigator: Abd al-Hamid Hindawi, publisher: al-Maktabah al-Tawfiqiyya - Egypt.